

# الاستخفار

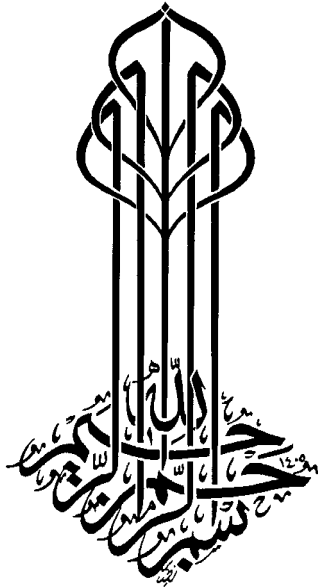
«وثمراته العاجلة والأجلة»

إعداد  
محمد بن علي العرفج

للتواصل مع المؤلف، وإبداء المقترحات  
والملاحظات، وطلب الكميات للتوزيع الخيري،  
من خلال العنوان الآتي:

E-mail: [arfaj11@hotmail.com](mailto:arfaj11@hotmail.com)

جوال: ٠٥٥٥٢٠٤١٤٦







## الاستغفار وثمراثة العاجلة والأجلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد: فاعلم وفقك الله لطاعته أن الاستغفار طلب المغفرة من الله سبحانه، وأن أول درجات السير إلى الله تعالى التوبة والاستغفار، ذلك لأن العبد محتاج إليها في بدايته وحتى نهايته ومماته.

والاستغفار واجب على الدوام، إما من معصية، أو من النية بها، أو ترك واجب وتهاون به، أو من وسواس الشيطان، أو تقصير أو جهل، ولو خلا من ذلك لم يخل من غيبته، كما في قوله @ : «إنه ليغان على قلبي»<sup>(١)</sup>، والناس يتفاوتون في ذلك بين مقل ومستكثر. وسترى في هذه الرسالة - إن شاء الله - جملاً متعلقة

(١) أخرجه مسلم (رقم ٢٧٠٢).

## الاستغفار وثمراته العاجلة والآجلة

---

بالاستغفار جمعتها لك من كتب أهل العلم وذلك لحاجة كل مسلم له.  
أسأل الله أن ينفع بها، ويجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم.  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفوره

محمد بن علي العرفج

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

i opi op

# F

## الاستغفار

الاستغفار مأخوذ من الغفر، وهو الستر والتغطية لما يكره ويخاف منه، وهو من الأمور المطلوبة للمسلم شرعاً؛ لما يترتب عليه من فوائد جمّة تُظهر الافتقارَ إلى الله وإظهار الذل بين يديه والاعتراف بالتقصير والخلل، وذلك يؤدي إلى مغفرة الله للمستغفر وستره في الدنيا والآخرة.

ولأهمية الاستغفار في حياة المؤمنين ونفعه لهم، فإن الملائكة يستغفرون لهم ويصلون عليهم، ولذلك أثر عظيم في حياة عباد الله وهدايتهم؛ لأن الملائكة قريبون من الله حساً ومعنىً فهم حملة العرش وحوله، يذكرون الله ويطيعونه ويعبدونه بالليل والنهار وهم لا يسأمون، ولذلك





قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾

ولكن صلاة الملائكة ليست لكل أحد من الخلق وإنما

هي لعباد يستحقونها، نستخلصها من بعض الأحاديث التي جاءت في ذلك، ومنها:

١ - معلم الناس الخير، كما في حديث «إن الله وملائكته حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير»<sup>(١)</sup>.

٢ - الذين يصلون في المساجد، لحديث: «إن الملائكة تصلي على الذي يأتي المسجد للصلاة فتقول: اللهم صلِّ عليه

(١) أخرجه الترمذي (رقم ٢٦٨٥) وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (قم ١٨٣٨).

اللهم ارحمه ، ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه»<sup>(١)</sup> .  
٣ - الذين يكثر في مصلاهم بعد الصلاة ، لحديث :  
«الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي  
صلى فيه ما لم يحدث أو يقيم اللهم اغفر له اللهم  
ارحمه»<sup>(٢)</sup> .

٤ - الذين يسدون الفرج بين الصفوف ، لحديث : «إن الله  
تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف ،  
ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة»<sup>(٣)</sup> .

---

(١) أخرجه مسلم بنحوه (رقم ٦٤٩) .

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٤٤٥) ، ومسلم (رقم ٦٤٩) .

(٣) أخرجه أحمد (٨٩/٦) ، وابن ماجه (رقم ٩٩٥) ، والحاكم  
(٢١٤/١) ، وصححه ووافقه الذهبي ، وحسنه الألباني في  
صحيح الجامع (رقم ١٨٤٣) .

٥ - الذين يتسحرون ، لحديث : «إن الله وملائكته يصلون على المسحرين»<sup>(١)</sup>.

٦ - الذين يصلون على النبي @ ، لحديث : «ما من عبد يصلي عليّ إلا صلت عليه الملائكة ما دام يصلي عليّ فليقلّ العبد من ذلك أو ليكثر»<sup>(٢)</sup>.

٧ - الذين يعودون المرضى ، لحديث : «ما من امرئ مسلم يعود مسلماً إلا ابتعث الله سبعين ملكاً يصلون عليه في أي ساعات النهار كان حتى يمسي وأي ساعات الليل

---

(١) أخرجه ابن حبان (رقم ٣٤٦٧) ، والطبراني في الأوسط (رقم ٦٤٣٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٠/٨) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٨٤٤).

(٢) أخرجه أحمد (٤/٤٤٥) ، وابن ماجه (رقم ٩٠٧) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٧٤٤).

حتى يصبح»<sup>(١)</sup>.

ومن سنن الله الكونية في خلقه اقتراطُ العباد للذنوب والمعاصي، وليس معصوماً من ذلك إلا الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يقول المصطفى @ مبيناً علاجه: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»<sup>(٢)</sup>. ويقول @: «والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر الله لهم»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) صحح الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٦٨٧).

(٢) أخرجه أحمد (٣/١٩٨)، والترمذي (رقم ٢٤٩٩)، وابن ماجه (رقم ٤٢٥١)، والحاكم (٤/٢٤٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٥١٥).

(٣) أخرجه مسلم (رقم ٢٧٤٩).

ومن محاسن الإسلام أن الله سبحانه جعل لكل مشكلة علاجاً، فلقد امتن الله سبحانه على عباده بأن شرع لهم الاستغفار والتوبة والإكثار من ذلك، وحث على ذلك المصطفى @ ومن بعده أئمة الهدى، ولأهمية الاستغفار ومكانته العظيمة عند الله سبحانه فقد ذكره الله في مواضع من كتابه، فقد وصف الله نفسه بالعفو، وبالغفور، وبالتواب، وبأنه أهل التقوى وأهل المغفرة، فقال سبحانه ﴿ أَجِبْ أَسْأَلِيكَ وَالرَّحْمَنُ أَجِبْ أَسْأَلِيكَ ﴾ [النساء: ٢٣]، وقال سبحانه ﴿ بَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابُوا مَكْرَهًا سَأَلُوا عَنَّا وَإِذَا بَلَغُوا الْبَلََاءَ سَأَلُوا عَنَّا وَإِذَا بَلَغُوا الْبَلََاءَ سَأَلُوا عَنَّا ﴾ [النساء: ٤٣]، وقال سبحانه ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنبِئْ عَنَّا ﴾ [المدثر: ١٥٦].

## الاستغفار وثمراته المأجلة والأجلية

وأمر الله سبحانه نبيه محمداً @ بالاستغفار فقال:  
أَاسْتِغْفِرُكَ رَبِّي بِمَا كُنْتُ أَفْعَلُ ﴿١٠٦﴾ [النساء: ١٠٦].  
وأمر الله المؤمنين بالاستغفار فقال تعالى: ﴿أَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي بِمَا كُنْتُ أَفْعَلُ﴾ [البقرة: ١٩٩]، وقال تعالى مادحاً  
المستغفرين: ﴿أَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي بِمَا كُنْتُ أَفْعَلُ﴾ [البقرة: ١٩٩]، وقال تعالى مادحاً  
المستغفرين: ﴿أَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي بِمَا كُنْتُ أَفْعَلُ﴾ [البقرة: ١٩٩].  
والاستغفار سمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فهم  
ملازمون له ويدعون إليه أبناءهم ويحضونهم عليه، وأولهم  
أبونا آدم # وأما حواء لما خالفا أمر الله U وأزلهما  
الشيطان وأوقعهما في الخطأ بادرا بالتوبة والندم فقالا:  
﴿أَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي بِمَا كُنْتُ أَفْعَلُ﴾ [البقرة: ١٩٩].

## الاستغفار وثمراته العاجلة والآجلة

﴿أَلَمْ يَأْتِ الْآخِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

وهذا نوح عليه الصلاة والسلام يتحدث أن من لوازم  
دعوته أمره قومه بالاستغفار فيقول: ﴿أَلَمْ يَأْتِ الْآخِرِينَ﴾  
﴿أَلَمْ يَأْتِ الْآخِرِينَ﴾ [نوح: ١٠]، وهوود عليه الصلاة  
والسلام يقول لقومه: ﴿أَلَمْ يَأْتِ الْآخِرِينَ﴾ [هود: ٥٢].

وشعيب # قال لقومه: ﴿أَلَمْ يَأْتِ الْآخِرِينَ﴾ [هود: ٩٠].

وإبراهيم الخليل # يقول: ﴿أَلَمْ يَأْتِ الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٢].

وموسى # يقول: ﴿أَلَمْ يَأْتِ الْآخِرِينَ﴾ [القصص: ١٦].



## الاستغفار وثمراته المعاجلة والأجالة

ويونس # ينادي في الظلمات :  $\text{W} \text{b} \hat{\text{a}}$

سورة الأنبياء : ١٨٧ .

وداود # يقول الله في شأنه :  $\text{E} \text{B} \hat{\text{a}}$

سورة ص : ٢٤ .

قال تعالى :  $\hat{\text{a}}$

وقد كان نبينا محمد @ خاتم الأنبياء يعدُّ له أصحابه في المجلس الواحد «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم»، وفي رواية «إنك أنت التواب الغفور» مائة مرة<sup>(١)</sup>.

وها هو أفضل هذه الأمة وخيرها بعد نبينا محمد @ ، أبوبكر < يسأل رسول الله @ فيقول :

(١) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم ٥٥٦).

## الاستغفار وثمراته العاجلة والآجلة

يارسول الله علمني دعاءً أدعوه به في صلاتي قال: قل: «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»<sup>(١)</sup>.

وقد أمر الله | عباده المؤمنين بالتوبة والاستغفار كما

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا توبوا إلى الله توباً حقاً﴾ [النور: ٣١].

ويقول أيضاً: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ﴾ [هود: ١٩٠].

ألا وإن أول درجات السير إلى الله تعالى التوبةُ

والاستغفار، ذلك أن العبد محتاج إليها في بدايته ونهايته

(١) أخرجه البخاري (رقم ٨٣٤)، ومسلم (رقم ٢٧٠٥).

## الاستغفار وثمراته العاجلة والأجيلة

---

حتى الممات. والاستغفار واجب على الدوام إما من معصية أو من النية بها، أو ترك واجب وتهاون به أو من وسواس الشيطان، أو تقصير أو جهل، ولو خلا من ذلك لم يخل من غيبه، كما في قوله @ : «إنه ليغان على قلبي»<sup>(١)</sup>، والناس يتفاوتون في ذلك بين مستقل ومستكثر.

واعلم وفقك الله أن الاستغفار طلب المغفرة والعفو من الله سبحانه، وهو مستلزم للتوبة ومتضمن لها؛ لأن الاستغفار بلا توبة كذب وادعاء، فلا استغفار بلا ندم كما لا توبة بلا ندم، وقد قيل: كفارة الذنب الندم. والتوبة تصح ولو عاد المستغفر في اليوم سبعين مرة بشرط الندم

---

(١) أخرجه مسلم (رقم ٢٧٠٢).

على كل مرة، قال الفضيل ~ : استغفار بلا إقلاع  
توبة الكذابين. وعن ابن عباس } مرفوعاً: «المستغفر  
من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه».  
إذا الاستغفار يتعلق بالتوبة تعلقاً وثيقاً، وقد يفرق  
بينهما فيقال: الاستغفار طلب وقاية شر ذنب قد مضى مع  
الندم، والتوبة طلب وقاية شر ذنب قد حضر مع الندم  
والعزم على عدم العودة والإقلاع عن الذنب.  
والاستغفار دعاء، بل هو من أعظم الدعاء لأنه طلب  
من العبد فيما لا يقدر عليه إلا الرب، فهو طلب المغفرة  
من الله أن يقيه شر ذنوبه بمحوها وإزهاها أثرها، فإذا غفر  
الله لعبده حصل له كل ما يرجوه وبعد عنه كل ما يحذره،  
فالاستغفار عبادة يحبها الله من عباده وشرعها لهم تفضلاً  
منه وإنعاماً ليكفر عنهم سيئاتهم ويمحوها.

ومن أقوال السلف الصالح في الاستغفار:

¶ روي عن لقمان أنه قال لابنه: «عود لسانك:

اللهم اغفر لي فإن الله ساعات لا يرد فيها سائلاً».

¶ وقالت عائشة >: «طوبى لمن وجد في صحيفته

استغفاراً كثيراً»<sup>(١)</sup>.

¶ وقال قتادة: «إن هذا القرآن يدلکم على دائکم

ودوائکم، فأما داؤکم فالذنوب، وأما دواؤکم

فالاستغفار».

¶ وقال أبو النهل: «ما جاور عبد في قبره من جارٍ

أحب من الاستغفار».

---

(١) أخرجه ابن ماجه (رقم ٣٨١٨) عن عبد الله بن يسر، وأبو نعيم

في الحلية (٣٩٥/١٠) عن عائشة، وصححه الألباني في صحيح

الجامع (رقم ٣٩٣٠).

¶ وقال الحسن: «أكثرُوا من الاستغفار في بيوتكم، وعلى موائدكم، وفي طرقاتكم، وفي أسواقكم، وفي مجالسكم، فإنكم لا تدرون متى تنزل المغفرة».

¶ وقال أعرابي: «من أقام في أرضنا فليكثر من الاستغفار، فإن مع الاستغفار القطار» والقطار السحاب العظيم القطر.

¶ وقال علي: «العجب ممن يهلك ومعه النجاة! قيل: وما هي؟ قال: الاستغفار».

¶ وقال بعضهم: «العبد بين ذنب ونعمة، لا يصلحها إلا الحمد والاستغفار».

ومن الآثار قصة الحسن البصري مع الحمال فقد استأجر الحسن ~ حمالاً فسمعه يقول: «الحمد لله وأستغفر الله» طول الطريق فقال له الحسن البصري ما هذا

إنك لا تحسن غير هذا الكلام؟ فقال إني أحفظ نصف القرآن ولكنني أعلم أن العبد بين أمرين بين نعمة نازلة عليه من الله وجب عليه حمده، وبين ذنب فيه صاعداً إليه وجب عليه استغفاره، لهذا أنا أقول دائماً وأبداً «الحمد لله وأستغفر الله» فقال الحسن حمالاً أفقه منك يا حسن، فالمقصود أن الاستغفار ينفع قبل الذنب وبعد الذنب، وفي الأثر أن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك منهم أهلكتهم بالإغواء والأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون، فالحذر الحذر من اتباع الهوى.

وما سمي الهوى إلا أنه يهوي بصاحبه إلى قعر جهنم، ولأن الهوى يصد عن الحق ويصر به على ذنوبه، فلا يستغفر ولا يتوب، فتصعد صحيفته إلى الله سوداء مظلمة، أما إذا

قرنت بالتوبة والاستغفار فإنها تصعد إلى الله بيضاء نقية ،  
وذلك ما قاله أبو بكر المزني ~ : إن أعمال بني آدم ترفع  
فإذا رفعت صحيفة فيها استغفار رفعت بيضاء ، وإذا رفعت  
صحيفة ليس فيها استغفار رفعت سوداء ، فطوبى لمن وجد  
في صحيفته استغفاراً. ومن حُرِمَ الاستغفار فهو من علامة  
الخذلان والاستدراج الذي هو تقريب للعبد من العقوبة شيئاً  
فشيئاً ، فكلما جدد ذنباً جدد له نعمة وأنساه الاستغفار ،  
فيزداد شراً وبطراً ، فيندرج في المعاصي بسبب تواتر النعم  
عليه ظاناً أن تواترها تقريب من الله وإنما هو خذلان ، قال  
@ : «إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا ما يجب  
وهو مقيم على معاصيه فإنما ذلك منه استدراج»<sup>(١)</sup>.

---

(١) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم ٤١٣).



### أنواع الاستغفار:

الاستغفار له أنواع نذكر شيئاً منها:

- ١ - الاستغفار والتوبة من الشرك والكفر، وهذه ترفع إلى مستوى الإيمان.
  - ٢ - الاستغفار والتوبة من الكبائر، وهي ترفع إلى بعض درجات التقوى.
  - ٣ - الاستغفار والتوبة من الصغائر، وهي ترفع إلى أعلى درجات التقوى.
  - ٤ - الاستغفار والتوبة من فعل المكروهات والتهاون بالمندوبات، وهي ترفع إلى درجة البر.
  - ٥ - الاستغفار والتوبة من الغفلات عن ذكر الله والاشتغال بغيره، وهي ترفع إلى درجة المقربين.
- والاستغفار لا يبرر الذنب، فهناك من الناس من جعل

الاستغفار قنطرتة إلى فعل المعاصي واقتحام المحرمات، فمنهم من يقبل على المنكرات ويشارك فيها ثم يقول: أنا وحالي كذلك لساني يستغفر ربي، ومنهم من يفري في أعراض الناس فيقدم بالاستغفار ويختم بالاستغفار، فيجعله مبرراً لنفسه الأمانة بالسوء باقتراف المعاصي، وهذا العمل إما أن يكون استخفافاً بجرمات الله واستهتاراً، أو كذباً على الله كما قال سبحانه: **بِظُلْمٍ وَرِئَاسَةِ الْبِقَاتِ وَرِئَاسَةِ الْبِقَاتِ** [الزخرف: ٨٠].

#### شروط قبول الاستغفار:

يشترط لقبول الاستغفار وغيره من الأعمال الصالحة أن

يتوافر فيه شرطان:

١ - صحة النية.

٢ - التوجه بندم وعزم إلى الله تعالى مع الأدب معه.

## الاستغفار وثمراته المعجلة والأجيلة

ولابد في الاستغفار أيضاً من إقلاع صادق عن الذنب والمعصية، قال تعالى: ﴿إِن يَدْرَأْكَ إِلَىٰ سُنَّةٍ لَّا يَدْرَأُكَ إِلَٰهٌ إِلَّا اللَّهُ فَتَبَرَأْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، ففي هذه الآية خمس دلالات على أن المعصية كانت طارئة:

(إذا فعلوا) في غفلة عن ذكر الله (ذكروا الله) وبعد ذكر الله سارعوا بالاستغفار والتوبة (فاستغفروا) دل على ذلك (الفاء) ثم أقلعوا عنها ولم يداوموا عليها يدل عليه قوله سبحانه (ولم يصروا) لأنهم علموا أنها معصية (وهم يعلمون) لأن العبد إذا علم قبح ذنبه فندم واستغفر، غفر الله له مهما كان ذنبه عظيماً، لأن عفو الله أعظم ورحمته أوسع، قال تعالى: ﴿إِن يَدْرَأْكَ إِلَىٰ سُنَّةٍ لَّا يَدْرَأُكَ إِلَٰهٌ إِلَّا اللَّهُ فَتَبَرَأْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]

عن أنس > قال: سمعت رسول الله @ يقول: «قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة»<sup>(١)</sup>، ومعنى قوله: ولا أبالي، أي لا يتعاضمني كثرتها ولو كثرت.

ففي هذا الحديث بيان سعة رحمة الله كما قال تعالى:

﴿لَا يَأْتِيكَ بِهِ سَبْعُ مِائَاتٍ مِّن مَّا حَسِبْتَ أَنَّهُ مِثْلَ حَبِّ الذَّرَّةِ وَأَلَّا يَغْفِرَ لَكَ خَيْرًا مِّمَّا حَسِبْتَ إِنَّكَ عِنْدَ رَبِّكَ ذَلِيلٌ﴾

(١) أخرجه الترمذي (رقم ٣٥٤٠) وقال: هذا حديث حسن غريب. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٣٣٨).

## الاستغفار وثمراته العاجلة والآجلة

ألمس الأذن من ربي 4\$e<ld > qR%+\$ة/of ©\$ b] 4k \$

[الزمر: ٥٣].

وقد جعل سبحانه الاستغفار علاجاً لكثير من المشكلات اليومية التي تداهم الإنسان في حياته صباحاً ومساءً، وما ذاك إلا لأن الاستغفار له مكانة عظيمة في الإسلام، وهو من أهم الأمور التي ينبغي للمسلم أن يعتني بها ويحافظ على العمل بها؛ لأن المستغفر معترف بذنبه يقر به، معترف بربه وأنه لا ملجأ ولا منجى إلا الله، راغب وملتجئ وضارع إليه سبحانه، والله | يجب من عبده الخضوع له والتذلل بين يديه.

### فوائد الاستغفار وثمراته:

والاستغفار له فوائد وثمرات عظيمة، لتعرف عليها لعله أن يكون حافزاً لنا لكي نكثر من الاستغفار امتثالاً

## الاستغفار وثمراته العاجلة والآجلة

---

لأمر الله سبحانه: **لَا يَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَ أَهْلِ الْقُرْبَىٰ إِذَا كَانُوا فِي عَذَابٍ أَلِيمٍ** (البقرة: ٢٦٤)، واقْتداء بفعل الرسول **@** سيد المستغفرين وإمام المتقين، فمن هذه الثمرات والفوائد:

### ١- الاستغفار سبب لبياض القلب وصفائه ونقاائه:

وسبب لقوة القلب وانشراحه وحفظ نوره، فالذنوب تترك أثراً سيئاً وسواداً على القلب، كما ورد عن النبي **@** أنه قال: **إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذِنِبَ كَانَتْ نَكْتَةٌ سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صَقَلَ قَلْبَهُ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّىٰ يَعْلو قَلْبَهُ، فذَاكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ U فِي الْقُرْآنِ<sup>(١)</sup>**

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٢٩٧)، والترمذي (رقم ٣٣٣٤)، وابن ماجه (رقم ٤٢٤٤)، وابن حبان (رقم ١٧٧١)، والحاكم =

## الاستغفار وثمراته العاجلة والآجلة

بقوله سبحانه: ﴿كَلِمَاتٌ خَالِصَاتٌ لِلذِّكْرِ الْعَلِيِّ يُخَالِفُ كُلَّ قَلْبٍ عَمِلَ فِي طُغْيَانٍ﴾ (المؤمنين: ١٤)، قال ابن القيم ~ : (من أعظم أسباب ضيق الصدر: الإعراض عن الله والغفلة عن ذكره) ولا يزال الاستغفار الصادق بالقلب حتى يردده بالصحة والسلامة، فإن القلوب ثلاثة أنواع:

١ - قلب مريض.

٢ - قلب قاسٍ.

٣ - قلب محبت سليم.

فالقلبان الأولان مفتونان، فيهما دخن المعصية المتراكمة بعضها فوق بعض. أما القلب الثالث فهو الناجي يقول ابن القيم: «القلب الصحيح السليم ليس بينه وبين

---

= (٥١٧/٢)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه

الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٦٧٠).

## الاستغفار وثمراته العاجلة والآجلة

قبول الحق ومحبته والانقياد له سوى إدراكه».

### ٢ - الاستغفار أمان من عذاب الله:

أنزل الله أمانان على عباده إن هم حافظوا على الاستغفار وأكثروا منه عازمين على ترك المعاصي، قال أبو موسى الأشعري: «قد كان فيكم أمانان وذكر قوله سبحانه: ﴿

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ۚ﴾ % ﴿

الأنفال: ٣٣.﴾

أما النبي @ فقد مضى، وأما الاستغفار فهو كائن

إلى يوم القيامة.

### ٣ - الاستغفار يسهل الطاعات ويعطي حلاوة للطاعة:

وبهذا قال الحسن البصري ~ : «إذا لم تقدر على

قيام الليل ولا صيام النهار فاعلم أنك محروم قد كبلك

الخطايا والذنوب».



## الاستغفار وثمراته المعجزة والأجالة

٤ - الاستغفار يكفر السيئات ويرفع الدرجات:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النساء: ١١٠]، فالاستغفار الصادق يمحو الخطايا والذنوب كما يمحو الليل النهار.

٥ - الاستغفار يذهب الحزن والغم والهم:

عن ابن عباس { عن النبي @ قال: «من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود (رقم ١٥١٨)، وابن ماجه (رقم ٣٨١٩)، وأحمد (٢٤٨/١)، والحاكم (٢٦٢/٤)، وصححه وتعقبه الذهبي، وصححه السيوطي في الجامع وتعقبه المناوي، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (رقم ٥٤٧١).

٦ - الاستغفار سبب لنزول الرحمة:

قال تعالى: ﴿إِن يَدْعُنِي غَابِرٌ بِمَا كُنْتُ غَابِرًا فَقَدْ دَعَىٰ بِمَا كُنْتُ مَدْعُودًا﴾

[النمل: ٤٦].

٧ - الاستغفار تأسٍ بالنبي @:

لأنه كان يستغفر الله في المجلس الواحد سبعين مرة، وفي رواية مائة مرة.

٨ - الاستغفار ييسر العلم:

لأن القلب له نور، ويزداد نوراً وتوهجاً ويصقل كلما استغفر العبد ربه وتاب وأناب، والمعصية تفعل ضد ذلك، يقول ابن تيمية ~ : إنه ليقف خاطري في المسألة أو الشيء أو الحالة التي تشكل علي فاستغفر الله تعالى ألف مرة أو أقل أو أكثر حتى ينشرح الصدر وينحل إشكال ما أشكل، وقد أكون في المسجد أو المدرسة أو السوق ولا



١٠ - الاستغفار يبذل الله به السيئات حسنات:

فتمحى أثر الذنوب، وذلك أن التوبة تمحي ما قبلها من الذنوب، ويبقى التضرع والاستغفار حسنات بدل ما يمحي من ذلك من تلك السيئات والله لا يضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى، فكلما تذكر العبد الذنب الذي تاب منه وندم واستغفر كتبت له حسنة جديدة فيكون ذلك الذنب سبباً لحسنات كثيرة حتى يقول الشيطان: ياليتني تركته ولم أوقعه، وكما قال ابن عباس } : «إن للحسنة ضياء في الوجه، ونوراً في القلب، وسعة في الرزق، وقوة في البدن، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق» وقال عثمان بن عفان < : «ما عمل رجل عملاً إلا ألبسه الله تعالى رداءه، إن خيراً فخير وإن شراً فشر»، يقول الله

## الاستغفار وممراته المأجلة والأجلة

سبحانه:  $\text{á N} \text{š} \text{h} \text{9} \text{š} \text{u} \text{d} \text{ó} \text{á} \text{M} \text{z} \text{ij} \text{ } \text{p} \text{ó} \text{š} \text{b} \text{) } \text{á}$  لهود: ١١٤].

ويقول @ : «وأتبع السيئة الحسنة تمحها»<sup>(١)</sup> ، ويقول @ : «ما من رجل يذنب ذنباً فيتوضأ ويحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله U إلا غفر له»<sup>(٢)</sup> ثم قرأ:

© \$ (rã E Nhp gRk (pB#B #k p± S « (q#š #E) š i%Š á  
(rã) á N9r ? \$ zV) š qR%\$ á/y of ` Br N9/qRã V (rã)G0 \$

.[١٣٥].  $\text{á} \text{š} \text{ } \text{qB} \text{#} \text{e} \text{f} \text{N} \text{e} \text{r} \text{ } \text{(q} \text{#} \text{š} \text{ } \text{š} \text{B} \text{ } \text{4} \text{#} \text{á}$

- (١) أخرجه الترمذي (رقم ١٩٨٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٩٧).
- (٢) أخرجه الترمذي (رقم ٤٠٦) و(رقم ٣٠٠٦) وقال في الموضوع الأول: حديث علي حديث حسن، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٥٧٣٨).

## الاستغفار وثمراته العاجلة والأجالة

---

### ١١ - مغفرة الذنوب:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْكُنُوا أَسْمَانُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

﴿نوح: ١٠﴾.

### ١٢ - نزول المطر:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْكُنُوا أَسْمَانُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

﴿نوح: ١١﴾.

### ١٣ - تكثير الأموال والبنين:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْكُنُوا أَسْمَانُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

### ١٤ - صلاح الزروع:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْكُنُوا أَسْمَانُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

### ١٥ - زيادة القوة:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْكُنُوا أَسْمَانُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

﴿هود: ٥٢﴾.

١٦ - التمتع الحسن برزق الله:

قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَفِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذَا تَسَاءَلُوا عَنْ أَلْسِنَهُمْ عَلَيْهِمْ سَاءَ الْعَذَابُ﴾ (هود: ١٣).

فالعباد محتاجون إلى الاستغفار حاجة ماسة لأنهم يخطئون بالليل والنهار، فإذا استغفروا الله غفر لهم. شكى رجل إلى الحسن الذنوب فقال: استغفر الله، وشكا آخر إليه الفقر، فقال: استغفر الله وقال له آخر: ادع الله أن يرزقني ولداً، فقال: استغفر الله، وشكا إليه آخر جفاف بستانه فقال له: استغفر الله ف قيل له في ذلك فقال: ما قلت ذلك من عندي شيئاً، إن الله تعالى يقول: ﴿لَا يَسْتَفِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذَا تَسَاءَلُوا عَنْ أَلْسِنَهُمْ عَلَيْهِمْ سَاءَ الْعَذَابُ﴾ (هود: ١٣).

### أهمية الإكثار من الاستغفار:

الاستغفار مطلوب الإكثار منه في كل الأحوال وعلى الدوام، من كبار الذنوب وصغارها، ومنه دعاء النبي @ : «اللهم اغفر لي ذنبي كله أوله وآخره، دقه وجله، سره وعلايته»<sup>(١)</sup>، والاستغفار مطلوب حتى في الوقت الذي لا يذنب فيه العبد وذلك من غفلته وقلة ذكر الله، أو فتوره عن طاعة الله، كما قال @ : «إنه ليغان على قلبي وإنني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة»<sup>(٢)</sup>، والغان معناه: غفلات العبد عن مداومة الذكر الذي لا يخلو منه بشر؛ لأنه قد يمارس بعض وجوه الحياة التي تلهيه عن

---

(١) أخرجه مسلم (رقم ٤٨٣).

(٢) أخرجه مسلم (رقم ٢٧٠٢).



## الاستغفار وثمراته العاجلة والآجلة

---

مداومة ذكر ربه.

والاستغفار مطلوب أيضاً عن ترك الحسنات،  
فالاستغفار ليس عن فعل المعاصي والقبائح فقط بل  
الاستغفار من ترك الحسنات المأمور بها ومن التقصير.

وفي الدعاء: «أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما  
لم أعمل ومما علمت ومما لم أعلم»، قال أبو سليمان  
الداراني: لو لم يبك العامل فيما بقي من عمره إلا على  
تفويت ما مضى منه في غير الطاعة، لكان خليقاً أن يجزئه  
ذلك إلى الممات.

### مواضع الاستغفار:

للاستغفار مواطن ينبغي العناية بها والاهتمام بشأنها،  
فالاستغفار مشروع في كل وقت، إلا أن هناك أوقاتاً  
وأحوالاً مخصوصة يكون للاستغفار فيها مزيد فضل،

## الاستغفار وثمراته العاجلة والأجالة

فيستحب الاستغفار بعد الفراغ من الصلوات الخمس ، فقد كان النبي @ إذا سلم من الصلاة المفروضة يستغفر الله ثلاثاً؛ لأن العبد عرضة لأن يقع منه نقص في صلاته بسبب غفلة أو سهو، كما شرع الاستغفار في ختام صلاة الليل، قال تعالى عن المتقين:  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لِّتَذَكَّرُوا} [الذاريات: ١٧ - ١٨]$ ، وقال تعالى  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لِّتَتَّقُوا} [الذاريات: ١٧]$ .  
وشرع الاستغفار بعد الإفاضة من عرفة والفراغ من الوقوف بها، قال تعالى  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لِّتَذَكَّرُوا} [البقرة: ١٩٩]$ .

وشرع الاستغفار في ختم المجالس، حيث أمر النبي @ عندما يقوم الإنسان من المجلس أن يقول: «سبحانك»

## الاستغفار وثمراته العاجلة والآجلة

اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك<sup>(١)</sup>، فإن كان مجلس خير وذكر كان كالطابع عليه، وإن كان غير ذلك كان كفارة له، وشرع الاستغفار عند الخروج من الخلاء: «غفرانك»<sup>(٢)</sup>، وشرع الاستغفار في ختام العمر وفي حالة الكبر، فقد قال الله تعالى لنبيه @ عند اقتراب أجله @ فتح مكة ودخول الناس في دين الله علامة على قرب أجل

- (١) أخرجه الترمذي (رقم ٣٤٣٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦١٩٢).
- (٢) أخرجه الترمذي (رقم ٧) وقال: هذا حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٧٠٧).

## الاستغفار وثمراثة العاجلة والأجلة

النبى @ ، وأمره عند ذلك بالاستغفار.

صيغ الاستغفار:

ليس هناك صيغة مخصوصة للاستغفار، وهذه بعض النصوص من الكتاب والسنة فيها بيان لشيء من هذه الصيغ:

¶ اذبحوا ذبائحهم وادعوا ربهم والى ربهم يرجعون [القصص: ١١٦].

¶ ادعوا ربكم والى ربكم ترجعون [المؤمنون: ١١٨].

[١١٨].

¶ ادعوا ربكم والى ربكم ترجعون [المؤمنون: ١١٨].

¶ ادعوا ربكم والى ربكم ترجعون [المؤمنون: ١١٨].

[نوح: ٢٨].

¶ ادعوا ربكم والى ربكم ترجعون [المؤمنون: ١١٨].

## الاستغفار وثمراته المعجزة والأجلة

---

«أستغفر الله عشرين مرة في كل يوم» [الأعراف: ١٥١].

«أستغفر الله مائة مرة في كل يوم» [التحریم: ١٨].

«أستغفر الله مائة مرة في كل يوم» [التحریم: ١٨].

«أستغفر الله مائة مرة في كل يوم» [التحریم: ١٨].

«أستغفر الله مائة مرة في كل يوم» [التحریم: ١٨].

«أستغفر الله مائة مرة في كل يوم» [التحریم: ١٨].

«أستغفر الله مائة مرة في كل يوم» [التحریم: ١٨].

«أستغفر الله مائة مرة في كل يوم» [التحریم: ١٨].

«أستغفر الله مائة مرة في كل يوم» [التحریم: ١٨].

«أستغفر الله مائة مرة في كل يوم» [التحریم: ١٨].

«أستغفر الله مائة مرة في كل يوم» [التحریم: ١٨].

«أستغفر الله مائة مرة في كل يوم» [التحریم: ١٨].



## الاستغفار وثمراته العاجلة والآجلة

---

ومن صيغ الاستغفار: أستغفر الله ، سبحان الله ،  
وبحمده ، أستغفر الله وأتوب إليه ، اللهم اغفر لي خطيئتي  
وجهلي وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به مني ، اللهم  
اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك  
عندي ، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت  
وما أعلنت ، وما أسرفت وما أنت أعلم به مني ، أنت  
إلهي لا إله إلا أنت ، اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله  
أوله وآخره وسره وعلايته ، اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً  
كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك  
وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.

قال ابن أبي جمرة: جمع @ في هذا الحديث من  
بديع المعاني وحسن الألفاظ ما يحق له أن يُسمى سيد  
الاستغفار ففيه الإقرار لله وحده بالألوهية والعبودية ،

## الاستغفار وثمراثة العاجلة والأجلة

---

والاعتراف بأنه الخالق ، والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه ،  
والرجاء بما وعده به ، والاستعاذة من شر ما جنى العبد  
على نفسه ، وإضافة الذنب إلى نفسه ، ورغبته في المغفرة ،  
واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا هو .  
هذا والله تعالى أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم .

i opi op



من مراجع هذه الرسالة

- (١) الاستغفار، لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- (٢) الاستغفار، مصطفى العدوي.
- (٣) تحفة الأبرار بشرح حديث سيد الاستغفار،  
لأبي عبدالرحمن فواز أحمد زمرلي.
- (٤) التوبة والاستغفار، لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- (٥) موسوعة نضرة النعيم في أخلاق النبي الكريم، بإشراف  
الدكتور صالح بن حميد.
- (٦) نتائج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار، للشيخ  
أبي العون محمد بن أحمد السفاريني.

i opi op

قائمة المحتويات

الصفحة	المحتوى
٥	المقدمة
٨	الاستغفار
٢١	من أقوال السلف الصالح في الاستغفار
٢٥	أنواع الاستغفار
٢٦	شروط قبول الاستغفار
٢٩	فوائد الاستغفار وثمراته
٤٠	أهمية الإكثار من الاستغفار
٤١	مواضع الاستغفار
٤٤	صيغ الاستغفار
٤٩	قائمة المراجع
٥٠	قائمة المحتويات